عنوان الماستر: أدب عربي حديث ومعاصر
السداسي: الأول
إسم الوحدة: الوحدة التعليمية الأساسية 1
إسم المادة: الشعر العربي الحديث والمعاصر
الرصيد: 05
المعامل:03
أهداف التعليم:
التعرف على مكونات الشعر العربي الحديث والمعاصر، ومنطلقاته منذ حملة نابليون على مصر إلى اليوم.
المعارف المسبقة المطلوبة :
سبق للطالب خلال فترة' الليسانس التعرف على الأدب العربي الحديث والمعاصر بصورة' مجملة في مادتي الأدب الحديث والأدب المعاصر.

المحاضرة الأولى والثانية: مصادر الأدب الحديث والمعاصر

أولا:

إذا بحث الدّارس في كتب الباحثين والنقاد بخصوص تعريفاتهم لمفردة " مصطلح " وجدها إمّا متقاطعة أو مكملة لبعضها.

ولمصطلح المصدر والمرجع حديث لدى هؤلاء الباحثين ولكل منهم رأي، قال علي جواد الطاهر في كتابه: منهجية البحث الأدبي ص 70

• والمصادر ــ فى أبسط تعريفاتها ــ الكتب التى تحتوى على مادة من أخبار أو نصوص نحتاج اليها فى بحثنا • وقد استعملنا الكلمة ــ مصادر ــ هنا بمعناها العام المطلق ، والا فاننا اذا اردنا الى الدقة والتقييد رأينا ان الكتب التى يقوم عليها الموضوع او يتصل بمادتها على نوعين :

الاول :الكتب القديمة التى يعود اليها الباحث ليأخذ منها مادته الخام • وهى وحدها الجديرة باسم المصادر sources (= sources) • ومن المصادر ما يرقى تأليفه الى عصر الموضوع الذى نكتب فيه ومنها ما يعود لعصور تالية له • ولاشك فى ان الاقدم هو المهم ــ ولكن ذلك على سبيل التعميم فقد تجد فى متأخر ما لا تجده فى متقدم •

الثانى : هذه المؤلفات الحديثة التى كتبها مؤلفون معاصرون أو من أبناء العصر الحديث فى موضوعات قديمة •

ومن هنا حسن ان تفرق عن المصادر فسميت المراجع refernces (références=) نقول : حسن ، وان كان ذلك واجبا لان من الناس من يقول : المصادر ويريد المراجع ، ومنهم من يقول المراجع : ويريد المصادر ، ومنهم ـ وهم الاكثر ـ من يطلق لفظة ويريد الى ما تشتمل عليه اللفظتان •

أما نحن فنفضل التفريق بل نلتزمه لانه أدل وأجدى •

نسميها مراجع لانها ألفت لعامة القرّاء لتكون أقرب شيء يرجعون اليه للعلم بشيء او العلم بعدة اشياء • والمفروض فى أصحابها انهم اعتمدوا المصادر لدى جمع مادتهم وتأليفها ، وخلاصة القول فى المراجع انها الفت للقرّاء اولا ، أما المصادر فهى للمؤلفين أولا • ان المراجع للعامة ، اما المتخصصون فيذهبون الى ما هو أبعد منها ، الى المصدر ـ أو المنبع ان شئت •

ومهما تبلغ المراجع من القوة فانها تظل ثانوية فى عملك ، وثانوية جدا • ترجع اليها ـ أول الامر ـ لتتذكر موضوعا أو لتلم بأوائل الاشياء أو لتقف على وجهة نظر • واذا كان مرجع ما قد استوفى بحث موضوع ما فى مصادره ، لم يعد مناسبا ان تستأنف البحث فتضيع وقتا يحسن ان

٧٠

في حين جاء في كتاب مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة لحامد صادق قنيبي ومحمد عريف الخضراوي صفحة 20 هذا الحديث عن المصدر والمرجع ننقله للطالب كما هو ليعلق على ذلك قالا:

فالمصادر في نظرهم هي تلك المؤلفات أو النصوص التي

وصلتنا من العصر الذي نريد دراسة أحواله، أو المؤلفات التي تكون مادة البحث،أما المراجع فهي تلك المؤلفات الثانوية أو المساعدة التي يلجأ إليها استكمالا للمعلومات حول موضوع البحث، أو للحصول على معلومات إضافية الأغراض المقارنة والربط والتحليل والتفسير، فالبحث في شعر المتنبي مثلا يجعل ديوان الشاعر وكتب من ترجم له وبحث في شعره من معاصريه أو القريبين من عصره (مصادر). أما (المراجع) فإنها ما عادا ذلك مما يفيد في دراسة الشاعر وشعره مثل كتب النقد وكتب الآداب والآخر و المقالات والدراسات الحديثة[4].

وفي مجال الدراسات الأكاديمية نجد أن (المصادر) يقصد بها الكتب والمؤلفات التي تكون مادة البحث،أما(المراجع) فإنها تعني الكتب والبحوث وغيرها مما يكون قد كتب حول موضوع البحث[1] فالفرق بين المصادر والمراجع يمكن في أن المصادر هي المؤلفات أو النصوص الأساسية التي يعتمد عليها في مادة البحث، أما المراجع فهي الكتب والبحوث الثانوية ويكون الاعتماد عليها أقل من المصادر[2].

وفي باب الترجمة بالتقابل، فإن المرجع: Reference Books بالإنجليزية وهي عندهم: المصنفات الشاملة التي نسقت المعلومات، ورتبت موادها ترتيبا معينا بمجملها وبالعادة لا تقرأ من أولها إلى آخرها لأنها كيانات فكرية غير مترابطة، ولكنها تصلح ليرجع إليها الباحث أو القارئ بشأن معلومات معينة وبسهولة ويسر.

أما المصادر، فإنها: Reference sorces وهي جميع الكتب و أوعية معلومات المكتبة موضوع البحث، سواء كانت تحمل صفة المراجع، أو المقابلات أو نتائج الدراسات الميدانية[3].

ومن

كتاب: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، لعامر إبراهيم قنديلجي، المكتبة الوطنية، الأردن، 1999، ص 151 وما يليها، تعريف آخر للمصدر والمرجع، فيرى للمصدر تسمية المصادر الأولية وللمراجع مصطلح المصادر الثانوية.

ويذكر أمثلة لكل منهما فيقول: المصادر الأولية مثل: نتائج البحوث والدراسات العلمية وو، أما المصادر الثانوية أقل قيمة لأنها تشرح وتنقل المعلومة من المصادر الأولية، وقد تنقلها من الكتب المترجمة، يقول:

أ. المصادر الأولية (primary sources)

وهي المصادر التي دونت وسجلت بياناتها ومعلوماتها بشكل مباشر بواسطة لشخص أو الجهة المعنية بجمع تلك المعلومات ونشرها. فهي إذن المصادر التي تكون معلوماتها اقرب ما تكون إلى الصحة والدقة. فالبيانات والمعلومات الإحصائية المجمعة بواسطة دوائر الإحصاء الرسمية المسؤولة عن حركة السكان، وتعدادهم وتوزيعهم الجغرافي والمهني والاجتماعي والاقتصادي، هي اقرب ما تكون الى الصحة والدقة من تلك البيانات والمعلومات التي سيعاد طبعها ونشرها ونقلها أو ترجمتها عن مثل تلك الدوائر الرسمية المسؤولة.

وكذلك فأن المذكرات التي يدونها القادة والشخصيات المهمة هي تعبير مباشر ودقيق عن الأحداث والتطورات التي تحيط بهم وبحياتهم، وهي أكثر دقة من تلك المعلومات التي ستنقل عنهم بواسطة أشخاص آخرين فيما بعد.

ونستطيع أن نصنف المصادر الأولية كالآتي:

1. نتائج البحوث والتجارب العلمية المنشورة، سواء كانت على مستوى

الرسائل الجامعية المختلفة المستويات (رسائل دكتوراه، رسائل ماجستير ...الخ) أو كانت على مستوى بحوث المؤتمرات واللقاءات العلمية المحلية والقومية والعالمية .

2. براءات الاختراع المسجلة لدى الجهات الرسمية المعنية والمبينة مواصفاتها وماهيتها وفوائدها.

3. السير والتراجم، الخاصة بمختلف الشخصيات العلمية والسياسية والاجتماعية والمهنية، والمدونة معلوماتها عن طريق أشخاص قريبة ومرافقة، أو ذات اطلاع مباشر بالشخصية، أو الشخصيات صاحبة السيرة.

4. الوثائق الرسمية الجارية. والتي تمثل مخاطبات ومراسلات الدوائر والمؤسسات المعنية المختلفة، والتي تشتمل على البيانات ومعلومات، تعكس نشاطات تلك المؤسسات وعلاقاتها الإدارية والمهنية المختلفة.

5. الوثائق التاريخية المحفوظة في دور الكتب والوثائق والمراكز الوطنية المعنية بحفظ تلك الوثائق والتعامل معها كالمعاهدات والاتفاقيات والأحداث وما شابه ذلك.

6. المذكرات واليوميات المسجلة بواسطة شخصيات عاصرت الأحداث والأمور التي يكتبون عنها ويوثقونها.

7. التقارير السنوية والدورية المختلفة (فصلية أو شهرية أو نصف سنوية أو سنوية ...الخ) والصادرة عن المؤسسات الإنتاجية (مصانع أو معامل أو شركات ... الخ) والمؤسسات الخدمية (مستشفيات أو مدارس أو مكتبات أو جامعات ...الخ). وتعكس مثل هذه التقارير عادة خدمات ونتاجات تلك المؤسسات ونشاطاتها المختلفة بالأرقام والحقائق للفترة المحددة بالتقرير.

8. المطبوعات الإحصائية الصادرة عن الجهات الرسمية المعنية بالسكان والاقتصاد والتجارة الري والزراعة والثقافة. مثل ذلك الكتاب السنوي الإحصائي الذي يصدر عن الجهاز المركزي للإحصاء في العراق.

9. المخطوطات، حيث أنها تمثل معلومات أساسية مكتوبة (مخطوطة) بواسطة أشخاص موثوق بهم. وتكون لها أهمية موضوعية ودلالات تاريخية .

10. أية مصادر أخرى تحمل معلومات تنشر لأول مرة ، ومنقولة مباشرة من الجهة المعنية بإنتاج تلك المعلومات.

ب. المصادر الثانوية (Secondary Sources)

هي التي تنقل معلوماتها عن المصادر الأولية بشكل مباشر أو غير مباشر، أي أن البيانات والمعلومات، المتوفرة في المصادر الثانوية، قد تكون منقولة أو مترجمة الى لغة أخرى التي ظهرت فيه تلك البيانات والمعلومات مباشرة. أو أن تكون تلك البيانات والمعلومات منقولة أو مترجمة عبر مصدر ثاني أو ثالث، وقد تم تناقل معلوماته عن المصدر الأولي بشكل غير مباشر. وبذلك قد تكون معلومات المصدر الثانوي أقل دقة عن معلومات المصادر الأولية، لأسباب عدة يمكن أن نلخصها بما يأتي:

1- احتمالات الخطأ من نقل الأرقام والبيانات الأخرى أو ترجمتها من المصدر الأولي الى المصدر الثانوي، أو من مصدر ثانوي الى مصدر ثانوي آخر.

2- احتمالات الخطأ في اختيار المفردات والمصطلحات المناسبة، في حالة ترجمة المعلومات الى لغة أخرى، أو التصرف غير المشروع لنقل المعلومات .

3- احتمالات الإضافة على البيانات والمعلومات الأصلية لغرض التزويق أو الشرح والتوضيح، ومن ثم الوقوع في أخطاء، قد تكون غير متعمدة، في تفسير مثل تلك البيانات والمعلومات.

4- حذف بعض البيانات والمعلومات لغرض التقليص والاختصار وما قد يرافق ذلك من تغيير، قد يكون غير متعمد، في مجمل معنى الأرقام والبيانات والمعلومات، بسبب عدم اكتمالها أو إجراء الحذف والتقليص عليها .

5- احتمالات التحريف، وذلك عن طريق التغيير المتعمد في البيانات والمعلومات، وإضافة ما قد يسيء إليها ويشوه معناها، أو حذف متعمد لما

قد يؤثر على جوهر المعنى فيها، سواء كان ذلك عن طريق نقل المعلومات أو ترجمتها الى لغة أخرى. ويحدث ذلك بغرض الإساءة إلى الجهة المعينة بالمعلومات، لأسباب سياسية أو اجتماعية.

وقد يجري العكس، حيث تكون هناك مبالغة وتضخيم في البيانات والمعلومات المجمعة - عن قصد - بغرض محاولة إعطاء صورة افضل عن الجهة أو الحالة المعنية بالمعلومات، مع ما يرافق ذلك من محاذير في تغيير الصورة وعدم إعطاء معلومات دقيقة تعين الباحثين في الاستفادة من تلك المعلومات وتحليلها واستنباط النتائج المناسبة والصحيحة عنها، التي تساعد في تقويم الأخطاء، ومعالجة المشاكل، وتقديم الحلول المقترحة المناسبة.

والمَصادِرُ الأدَبيَّةُ هي:

الكُتُبُ والمَوْسوعاتُ الَّتي حَوَتْ كلَّ ما يَتَّصِلُ بالأدَبِ العَربيِّ مِن عُلومٍ وفُنونٍ، والَّتي يَستمِدُّ مِنها الباحِثُ في الأدَبِ العَربيِّ مادَّةَ بَحْثِه، ويَجِدُ طالِب العِلمِ فيها بُغْيتَه، والمَكتبةُ الأدَبيَّةُ العَربيَّةُ تَحْوي كمًّا هائِلًا مِنَ المَصادِرِ الأدَبيَّةِ، الَّتي يَجِدُ فيها كلُّ مَن يَبحَثُ عن أيِّ فَرْعٍ مِن فُروعِ الأدَبِ بُغْيتَه، ومِن أشْهَرِ هذه المَصادِرِ ما يأتي:

- **كُتُبُ الدَّواوينِ والأعْمالِ الشِّعريَّةِ**
- **الكُتُبُ الأدَبيَّةِ** المختارة
- **كُتُبُ تَراجِمِ الأُدَباءِ والشُّعَراء**
- **كُتُبُ التَّاريخِ الأدَبيِّ**
- **كُتُبُ البَلاغةِ والنَّقْدِ**
- **المَعاجِمُ اللُّغويَّةُ**
- **الكُتُبُ المُتَرجَمةُ**

ثانيا:

ارتبط الأدب العربي الحديث بالظروف السياسية، والاجتماعية، والفكرية التي عاشها العرب، شأنه في ذلك شأن الآداب العالمية، فكانت لكل مرحلة جذورها، وامتدادها الزمني الذي بدا شديد التداخل، مختلط المميزات والخصائص. هذا الوضع أنتج مراحل (عصور): الانبعاث، والنهضة، والحديث، والمعاصر.

ولهذه المراحل فواصل زمنية وأشهر هذه الفواصل هي:

تبدأ مرحلة الحديث من حملة نابليون على مصر كما تبدأ مرحلة الماصر من خمسين عاما من عامنا الذي نعيشه.

ثالثا:

مصادر النهضة العربية:

تُختصر مصادر نهضة الأدب العربي كما يراها غالبية اللباحثين في:

- احتكاك الشرق بالغرب
- المدارس والجامعات
- المطابع
- الكتب
- الترجمة
- المعاجم والمجامع اللغوية

رابعا:

مصادر الأدب العربي الحديث

مؤلفات كل من:

طه حسين
أحمد أمين
جرجي زيدان
إحسان عباس
ابن أبي شنب
غنيمي محمد هلال.